فخامرها واخذها في صفر بالامان ، ونزل اليه حسن بن
بولتيمور متدرع الاكفان ، وفي عنقه [illegible] على عاتقه
اطفاله ، وقد ودع [illegible] اله ، و [illegible] له
وعياله ، وذلك بعدما عاهد ان لا يبقي حمية ،
فارسله الى حائط لعقده عليه ورده ، وقتل منا
بها من رجال ، وسبى النسا واسر الاطفال ، وجعل
يعيث ويستاصل ، ويتخطى في الفساد ويوصل ،
حتى اناخ يوم الجمعة حادي عشرين صفر سنة وتسعين
الى الموصل ، فاخربها وكسرها ، ثم الى راس عين
فنهبها واسرها ، ثم الى الرها تحول ودخلها يوم
الاحد غرة شهر ربيع الاول ، فزاد عبثا وفسادا ،
وجارى فيها عاد ثمودا وعادا ، وخرج من تلك
البلد ، ثاني عشر يوم الاحد ، ثم اختار من نسوة
قومه طايفة ، على ورد الدما حايمة وعلى قتل المسلمين
عاكفة ، فاخذهم واندفع ، وفي ممالك ديار بكر انحمى
ولم يزالوا بها عابثين ، ولاذاها قاصدين ، وعليها
ظالمين ومنها ماردين ، فقصدها بتلك العصايب
المصايب ، وواصل السير اليها فوصلها في خمسة ايام
من تكريت ، ومسافة ما بينهما للمجد ، اثنى عشر

يوما

يوما ان لم نزد ، وكان سلطانها الملك الظاهر تحقق
انه لا يجزم من التجا اليه ، وقدم في ثوب الطاعة
عليه ، فما وسعه الا التشبث بذيل ذمه ، والانتظام
في سلك خدمه ،

ذكر ما جرى لسلطان ماردين الملك الظاهر
من البلا والمحنة مع ذلك الغادر الماكر

لكنه خاف غايلته ، فجمع حاشيته وصاغيته ، وقال
اني ذاهب الى هذا الرجل ومظهر له الانقياد ، فان ردني
حسبما اريد فهو المراد ، وان طالبني بالقلعة ، فكونوا
انتم على التابي والمنعة ، واياكم ان تسلموها اليه
او تعتمدوا الكلام عليه ، وان دار الامر بين
تسليم القلعة وبين اتلافي ، فاحتفظوا واجعلوا
اتلافي في تلافي ، فانكم ان تسلموها اليه خرجتم
من باطنكم وظاهركم ، واتى بالهلاك على اولكم
واخركم ، وخسرتم شعاركم ودثاركم ، وغبنتم
انفسكم ودياركم ، وان كان كذلك فانا احيل
نفسي فداكم ، واكفيكم بروحي مادهاكم ، وبعض
البلا اهون من بعض ، وها انا احبس لكم النفس ،
ثم قصد ذلك الحالج ، والمفسد الطالح ، فعند

Copyright © King Saud University